توجب بل لا يجوز اتباع القرآن في باب صفات الله كما يصرحون به كالرازي ونحوه من المعتزلة وغيرهم فضلا عن ان يتبعوا السنن او اجماع السلف فالجهمية اعظم قدحا في القرآن وفي السنن وفي اجماع الصحابة والتابعين من سائر اهل الاهوا ولهذا تنازع العلما من اصحابنا وغيرهم هل هم داخلون في الثنتين والسبعين فرقة لكن كثير من الناس يأخذون ببعض الجهم وايضا فمنهم من لا يكفر الامة بخلافه ولا يستحل السيف وفيهم من قد بعدت عليهم الحجة وجهلوا اصل القول وقل الدعاة الى الكتاب والسنة وظهور ذلك فمن هنا كان حال فروع الجهمية قد يكون اخف من حال الخوارج والا فقولهم في نفسه اخبث من قول الخوارج بكثير واذا كان يونس بن عبيد قد قال عن المعتزلة ان فتنتهم اضر على الامة من فتنة الازارقة والمعتزلة جهمية علم ان السلف كانوا يعلمون ان الجهمية شر من الخوارج قال الطبراني في كتاب السنة حدثنا الحسن بن علي المعمري حدثنا محمد بن بكار العيشي ثنا عبد العزيز الرقاشي سمعت يونس بن عبيد يقول فتنة المعتزلة على هذه الامة اشد من فتنة الازارقة لانهم يزعمون ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ضلوا وانهم لا تجوز شهادتهم بما حدثوا ويكذبون بالشفاعة والحوض وينكرون عذاب القبر اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم وفروع الجهمية لا يقبلون شهادة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رووه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يأخذون بكتاب الله وفيهم من هو في بعض المواضع شر من المعتزلة ولكن المعتزلة هم اصلهم في الجملة وفي هؤلاء من يرى التكفير والسيف كأنزاه المعتزلة والرافضة وهو قول الخوارج ولهذا كثيرا ما يكون اهل البدع مع القدرة يشبهون الكفار في استحلال قتل المؤمنين وتكفيرهم كما يفعله الخوارج والرافضة والمعتزلة والجهمية وفروعهم لكن فيهم من يقاتل بطائفة ممتنعة كالخوارج والزيدية ومنهم من يسعى في قتل المقدور عليه من مخالفيه اما بسلطانه

واما

واما بحيلته ومع العجز يشبهون المنافقين يستعملون التقية والنفاق كحال المنافقين وذلك لان البدع مشتقة من الكفر فان المشركين واهل الكتاب هم مع القدرة يحاربون المؤمنين ومع العجز ينافقونهم والمؤمن مشروع له مع القدرة ان يقيم دين الله بحسب الامكان بالمحاربة وغيرها ومع العجز يمسك عما عجز عنه من الانتصار ويصبر على ما يصيبه من البلاء عن منافقة بل يشرع له من المداراة ومن التكلم بما يكره عليه ما جعل الله له فرجا ومخرجا ولهذا كان اهل السنة مع اهل البدع بالعكس اذا قدروا عليهم لا يعتدون عليهم بالتكفير والقتل وغير ذلك بل يستعملون معهم العدل الذي امر الله به ورسوله كما فعل عمر بن عبد العزيز بالحرورية والقدرية واذا جاهدوهم فكما جاهد علي رضي الله عنه الحرورية بعد الاعذار واقامة الحجة وعامة ما كانوا يستعملون معهم الهجران والمنع من الامور التي تظهر بسببها بدعتهم مثل ترك مخاطبتهم ومجالستهم لان هذا هو الطريق الى خمود بدعتهم واذا عجزوا عنهم لم ينافقوهم بل يصبرون على الحق الذي بعث الله به نبيه كما كان سلف المؤمنين يفعلون وكما امرهم الله في كتابه حيث امرهم بالصبر على الحق وامرهم ان لا يحملهم شنآن قوم على ان لا يعدلوا

الوجه الثاني والثلاثون ان هذا المعنى القائم بالذات الذي زعموا انه كلام الله وخالفوا في اثباته جميع فرق الاسلام كما يقرون هم على انفسهم بذلك كما ذكره الرازي وغيره من ان اثباتهم لهذا خالفهم فيه سائر فرق الامة قد قال الاكثرهم هو معنى واحد وقال بعضهم هو خمسة معان امر ونهي وخبر واستخبار ونداء فالاولون يقولون ذلك المعنى هو معنى كل امر امر الله به سواء كان امر تكوين كقوله للمخلوق كن فيكون او كان امر تشريع كما في التوراة والانجيل والقرآن وغير ذلك مما جاءت به الرسل وهو معنى كل نهي نهى الله عنه وكل خبر اخبر الله به والاخرون يقولون الامر الواحد هو الامر بالصلاة والزكاة والحج والصوم والسبت الذي لليهود هو الامر المنسوخ وبالناسخ وبالاقوال والا

قف تامل

٣٢

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)